سلام سلام .. ولاسلام

··· ولا نلتفت الى الوراء قليلا الا لانه يحاول ان يتقدم ، ولان سنة واحدة من عمر الزيارة الشهيرة التي قام بها الحاكم المصري لنصب الجندي الاسرائيلي المجهول ، كانت كافية لاقناع الجميع بانها لم تؤسس انعطافا بقدر ما كانت محصلة انعطاف عن قواعد الحد الادنى من ادارة الصراع العربي مع الشركة الصهيونية على ارض فلسطين ، وتعبيرا عن فلسفة الحاكم المصري الجديد بخلق توازن قوى جديد ، يتعهد فيه الاصل العدواني بالقيام بمهمة انقاذ الارض العربية من سيطرة فرعه الممتد في منطقة الشرق الاوسط ·

كان على اميركا ، في اجتهاد السادات ، ان تقود حركة التحرر العربية في معركة تحرير الاوطان المحتلة ، واقامة الدولة الفلسطينية التي تشكل البديل التاريخي الكامل للنشاز الصهيوني العابث في الجسد العربي · وكان عليها ، في سياق هذه العملية ، ان تشيع الرخاء والرفاهية وان تستأصل الامية والكوليرا ، وان تستنبط الجنة في الصحراء ، فيتأهب الانسان العربي لدخول القرن الحادي والعشرين امريكيا مؤمنا ، وتنتهي معاناة جيل كانت العقلية العربية ، خلاله ، انتحارية النزعة بربطها الصهيونية بالامبريالية ، مما ذهب بالدم والنفط هباء ، وجعلنا عرضة للخطر الشيوعي الرابض على سيناء والقدس والضفة الغربية والجولان وعمان ·

هل كان السادات بسيطا الى هذا الحد ؟ · ان السؤال ذاته يبدو ابسط من صياغته ، اذا ما جرت محاكمة مسيرة السادات على مستوى الاجتهاد ، وما يحمله من احتمالات الخطأ والصواب · وتزداد المسألة تبسيطا ، اذا بقيت المسألة على المستوى ذاته ، فنسأل : هل انقلبت اميركا على ذاتها وحددت لنفسها هذه المهمة الثورية الكبرى : تحرير الشعوب وتطويرها ؟ · لا شك في اننا نمزح ، او نسخر · ولكن السخرية تزداد فتكا بالنفس وبالقدس ، ونحن نقرأ الواقع العربي الذي ينتظر عودة السادات من احضان بيغن ، امام نصب الجندي الصهيوني المجهول الى نصب الجندي العربي المجهول ، او لاقامة نصب لشهداء دير ياسين المعروفين ! ·

انه ينتمي الى وعي اخر ، الى عالم اخر ، والى لغة اخرى · ولكن الواقع العربي يقف في محطة انتظار اخرى ، لعل السادات يعود من الساعات الاخيرة في الاسماعيلية بعد نشوب خلاف مفاجيء ، شخصي او قومي ، مع بيغن · ولا يعود · ولا يذهب المتفرجون الى الرصيف المعاكس · ففي محطة انتظار ثالثة ، كان الواقع العربي ينتظر عودة السادات من اللحظات الاخيرة في كامب ديفيد · وحين نكث بالوعد ولم يعد ، اخذ ملوك النفط والصمت المبادرة ، وتوجهوا الى القاهرة لشراء احتمالات وطن في السادات · لا شيء ، والان ماذا ينتظر الواقع العربي ليطور الحد الادنى من الرد على الحد الاقصى من الصد ؟ لعل الدقائق الاخيرة في